شوقي بزيع

اغنيات العاشق الاخير

— ١ —

في الليل ،
قبيل سقوط المرأة في الحلم ،
تتوجني الازهار امير الفرح الشجري ،
وتمنحني الانهار حنان الجزر الوردية في القاع ،
وتلتهب العاشقة الليلية بالحناء
فادخل في فرح الاعياد ، واحمل كفي كزنبقتين
وكالموج القمري احاصر سحر يديك واحلم بالشطآن
نامي بين جنون الرمل وبين الماء
ودعي جسدي قنديلك في هذا الليل
فان جاءك من جهة البحر دمي فاشتعلي
كفراش الماء على الاغصان

— ٢ —

نزلت ساحرة الانهار الى الحقل ونامت
نشرت عند مصب النهر مفاتنها ،
فتسرب نحو عروق الارض دم
يتوجعه العشاق اذا عشقوا
فاطمة ارتعشت في اللجة فاختلج الورق
تركت خلف عذاب السرو ضفيرتها
وسرى النرجس في الاجفان فحاصرها الماء
وفي الاجران فأدركها الفرق

— ٣ —

كانت المراة العاشقة
في زمان مضى لؤلؤة
وكان دمي ساجدا في تخوم البحار وفي اسفل الجزر المطفأة

— ٤ —

وقفت فاطمة
بين منتصف الحلم والاقحوان النسائي
فابتلّت الارض بالصدف المستحيل
ركضت طفلة العاشقين الى النهر
وانحل عقد الصنوبر في ثوبهـا
ركضت كالغزالة في السهل
واستعذبت نخلتين على الافق
فاتسعت ذكريات النخيل
وما بين ذاكرة الماء والعشب عاشقة لا تجيء
أنا سيّد الانكسار البطيء

— ٥ —

شهرزاد اشتهت ان تنام
اعتقت حارس اليقظة الشجرية في جنة الحلم
واستسلمت للامير الجميل
طاردتها الطيور الحبيسة في القلب فاستيقظت
شهرزاد أنحنت تحت سقف الكلام
جعلتني أسيرا لكي انتهي في الحكاية
جعلتني أميرا لكي تحلم العاشقات
جسدي اول الكلمات
جسدي آخر الكلمات

— ٦ —

كنت يا قمر العاشقين
فاتنا حين تفري الحصى بالضفاف
كانت الارض قبل القطاف
طائرا ، والنساء غصون معلقة في الهواء
تلك اجراسها في المساء
وردة تقرع الفصول
ليت صفصافة لا تقول
عن عذاب الينابيع ، ليت السماء
لا ترى كبرياء الافول

— ٧ —

سقطت نجمة في دمي فارتديت المساء
وتعلمت أن اتهجّى دمي
حدّقي ..
وعديني بأن تكتمي ما ترين
وارقصي في خريف النساء
سقطت نجمة في دمي فارتديت البكاء

لبنان الجنوبي